Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

2 July. 2012

أحاديث شفوية

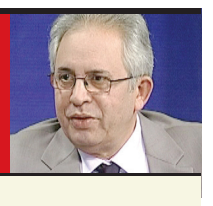

■ احمد المهنا

الحب في زمن الطائفية

مسرحية "روميو وجوليت في بغداد" عمل يمنح المشاهد العراقي أملا. انتابني هذا الشعور ما أن انطلق عرضها على مسرح "ريفر سايد" في لندن، ثم تتابعت علي ألوان أخرى من المشاعر والعواطف والأفكار طوال العرض المشوق والمثير الذي قدمته "فرقة العراق المسرحية" في اطار مهرجان شكسبير العالمي.

هذا العمل الذي اقتبسه عن النص الشكسبيري، وأخرجه، مناضل داوود، يدخل في "مواجهة مباشرة" مع النزاعات الطائفية في العراق. وبصيغة أكثر تحديدا "النزاع الشيعي – السني". وهذا النوع من المواجهة غير معهود، بل وغير مسبوق، في الفنون والآداب العراقية. ولربما كانت هذه المواجهة الفريدة هي السبب في اتهام المسرحية ب"الطائفية".

ومن دون أدنى شك فان هذا الإتهام باطل وظالم. فالروح اللائبة السائدة في العمل من أوله الى آخره،هي اللهفة اللاهبة الى الفرح والحب واللعب، في زمن الحزن والكره والقتل. انها روح الحياة المضادة والمتعاكسة مع روح الموت. الروح الإنسانية في مواجهة الروح الطائفية. والموقف النقدي في المسرحية موزع بعدالة على الجانبين، السني المتهيج، والشيعي المتطرف. ومن دون أن يحملك هذا النقد على ان تكره هذا أو تمقت ذاك.

وأكثر من ذلك كان موقف العمل النقدي من الطائفية على درجة من "الطيبة" بحيث جاء محملا بأمل لا يخبو، وتطلع لا ينكسر، الى امكانية الوصول بالجانبين الى مرتبة الصداقة، والأخوة، بل والى المحبة. فأنت لا تستطيع ان تكره مونتيغيو (الشيعي)، ولا أن تمقت كابوليت (السني)، على شدة ما بينهما من تنازع. انك تبزع من كل ما يقولان، وانك لتنفر من تنازعهما على السلطة، ولكن العمل يشحذ فيهما وفيك شحذا من أجل استظهار وتحريك العوامل الانسانية، الخبيئة في أعماق النفس البشرية، والحاملة لامكانية تذويب الصراعات واحلال السلام.

وطوال العمل بقي مونتيغيو(الشيعي) وكابوليت (السني)، وهما والدا روميو وجوليت، مفهومَين على نحو ما، ومقبولَين، وموضعي أمل، بل ومحبوبَين أيضا. ووحده الكريه على طول الخط، ومن دون انقطاع، هو باريس الذي جسد ارهاب "القاعدة" الوافد الى البلاد من الخارج. وبمقدار ما كان يبدو هذا الأخير مضحكا في بعض الأحيان، كان يبدو في احيان اخرى مفزعا بحق. حتى أنني سمعت في احدى لحظات ظهوره المباغت عبارة "الله يستر" ندت بدون شعور عن أحد المشاهدين!

وكان روميو وجوليت في المركز من ذلك الصراع. وقضيتهما، وقضية المسرحية بالجملة، هي السؤال المؤلم والفاجع: هل يمكن للحب أن يعيش وأن ينتصر في "زمن الطائفية"؟ انه سؤال مسرحية "روميو وجوليت في بغداد". وسؤال البلاد الظامئة الى الحب. وكانت اجابة المسرحية تراجيدية. ففي الذروة من لحظة الوصال، فجر باريس نفسه بالعاشقين، وسط الكنيسة التي لجآ اليها.

ويتخذ العمل من هذه الفاجعة ذريعة لـ"المصالحة" بين مونتيغيو والد روميو وكابوليت والد جوليت. فألم الفقدان طهرهما من الأهواء السوداء، وآخى بينهما في "النهاية السعيدة" للمسرحية. وكانت سبقت هذه الخاتمة "نهاية سعيدة" أخرى بين شابين قتيلين من الطائفتين، حيث ظهرا متآخيين يدا بيد بعد الموت.. ذلك السلام الدائم الوحيد في تاريخ بني البشر.

وكنت أفضل أن يكون مشهد هذين الشابين في الآخرة هو خاتمة المسرحية. فهناك مواجهات ابداعية وفكرية مع الموت أظهرت مقدرته الفذة على إلهام القوة لفكرة السلام. تماما مثلما استطاعت هذه المسرحية مواجهة الطائفية برفع قيمة الحب، وجعلها معيارا للحياة السليمة.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

مجلس النواب يعلن الحرب على القانون

أيها العراقيون لا تنتظروا العدل والقانون من نواب يؤسسون لدولة الانتهازية والمحسوبية ويشرعون لنظام خارج على القانون، انه العبث أن تتوقعوا من هؤلاء الباحثين عن المنافع أن يرسخوا لكم دولة مؤسسات.. فهم يسعون كل يوم لبناء دولة "الفرهود".. الدولة التي يهان فيها الإنسان ويحتقر وتمتهن كرامته.

أيها العراقيون انتم وحدكم تدفعون فاتورة صراع ساسة يناضلون بأموالكم في عواصم الدنيا، أيها العراقيون ولا تصدقوا أن أحدا من هؤلاء من الممكن أن يهتم بإصلاح البلاد ومعالجة أزماته، ذلك أن "السرقة" وليس "الخدمة" هي الخيار الاستراتيجي لكل ساستنا الموقرين.

وإلا ما معنى أن يعد مجلس النواب أعضاءه بمكافأتهم من خلال تخصيص مجمعات سكنية لهم في الوقت الذي يعاني فيه ملايين العراقيين من أزمة سكن وبطالة وفقر وعوز. ففي لفتة "برمكية" دعت رئاسة مجلس النواب كافة الشركات العربية والأجنبية، لتنفيذ مشروع سكن لأعضاء مجلس النواب حيث يتضمن المشروع ثلاث كتل رئيسية منفصلة، اثنتان منها سكنية والأخرى ترفيهية على مساحة إجمالية حوالي ١٤٠٠٠٠ ألف م ٢. المعنى الوحيد والمباشر لقرار مجلس النواب انه يمنح مشروعية للخروج على القانون ويعطي تصريحا بمخالفته، ويدشن مرحلة تدار فيها الأمور على طريقة "الاقربون أولى بالمنافع".

في كل مرة يقدم لنا محمد الصيهود وأسامة النجيفي وحنان الفتلاوي ومن لفّ لفّهم أنفسهم باعتبارهم حراس القانون وإنهم وحدهم قادرون على النهوض بهذه البلاد.. غير أنهم في كل اختبار للقانون يتخلون عن كلامهم ويقررون أن يدللوا أنفسهم على حساب العدل والأخلاق، حيث تعد هذه السابقة الأولى في كل دول العالم أن نجد النواب يخصصون مجمعات سكنية لهم ولعوائلهم وهي دعوة مفتوحة لكل المسؤولين والسياسيين لكي يدوسوا على القوانين بأقدامهم وينهبوا ثروات البلد وهم آمنون بأن لا احد يحاسبهم.

تدرك الناس جيدا إنها تعيش في ظل نواب فشلوا في مواجهة مشكلات وأزمات المواطن العراقي ابتداءً بالأساسيات وانتهاءً بكل مظاهر الحياة العادية، دائما ما نسمع اتهامات يطلقها البعض ضد الإعلام متهمين إياه بتشويه صورتهم والتشويش على منجزاتهم العظيمة، والمفارقة إن الذين يتحدثون عن هذا التشويش هم أول من أساء لصورة السياسة في العراق من خلال إصرارهم على التعامل مع الدولة على أنها مغارة علي بابا.

إن ما يبذله سياسيو الصدفة من جهود لخوض غمار حروب الاستحواذ والمنافع فيما بينهم، تفوق بمراحل استعداداتهم للتصدي لقضايا الناس الحقيقية، فالمعركة على الغنائم بين نائبة العراقية البيضاء ونائب العراقية الغامقة، وبين أعضاء التحالف الوطني أنفسهم أهم كثيرا من مواجهة قضايا تافهة بحجم البطالة ونقص الخدمات وغياب الأمن.

كنت أتمنى أن يعرف السادة اعضاء البرلمان أن في العراق عوائل تنام في بيوت من الصفيح، وكنت أتمنى أن يخصص مجلس النواب أكثر من جلسة لمناقشة الأزمات الطاحنة التي يمر بها العراقيون، لكن يبدو ان النواب مصرون على ان يلوثوا الاجواء صخبا وضجيجا، وباتوا يشكلون اليوم مصدر رزق للعديد من البرامج التلفزيونية، بحيث لا يمر يوم دون أن تشاهد عددا منهم يردد كلاماً واحداً وجملا انتهت صلاحيتها.

وما أتعس برلمان يهين القانون ويضرب به عرض الحائط.. ما أتعسهم من نواب تجردوا من كل معاني الرحمة والأخلاق ليؤسسوا بدلا منها قيما تقوم على النهب والسلب.

والسؤال الآن لمن ستمنح هذه المجمعات وثلاثة أرباع نوابنا لا يقيمون في العراق.. وماذا يريد أن يفعل النواب بمواطنيهم؟.. سيقدمون لهم الخطب والشعارات ويحاولون أن يقنعونا بأن العيب ليس فيهم ولكن فينا نحن! قد كان أمام نوابنا الاشاوس فرصة أن شيئا حقيقا لهذه البلاد ، لكنهم آثروا أن يبقوا سجناء للدور الذي اراده لهم رؤساء الكتل، وهو الدور ذاته الذي كان يلعبه من قبلهم اعضاء مجلس النواب السابق.

إن التاريخ لن يرحم هؤلاء الذين حولوا التغيير في العراق من حياة حرة وكريمة، إلى سيرك سياسي يلعبون فيه على كل الحبال ، ويشاركون أكبر عملية سرقة في تاريخ البشرية.

وسوف يسجل التاريخ أن سياسيينا "لحسوا" كل ما أعلنوه في برامجهم الانتخابية بعد ساعات فقط من جلوسهم على كرسي البرلمان وصعودهم على اكتاف الناس.

ايها النواب كلكم باطل ..

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ الفنان **ستار خضير** انتقد المسرحيات التي تشارك بها دائرة السينما والمسرح في المهرجانات الخارجية كونها مخصصة لأصحاب (الكروت الخضراء) كما يسميهم.

وقال خضير: انه انقطع عن صعود خشبة المسرح منذ زمن نتيجة المحاباة في اختيار (الكروبات) المشاركة في المهرجانات الخارجية، حيث أصبح السفر حكراً على أسماء محددة هم وعوائلهم وأضاف: حتى القائمون على تلك المهرجانات الخارجية صاروا يعرفون القادمين والمشاركين باسم العراق من هم، لأنها نفس الأسماء التي تتكرر مشاركتها في المهرجانات الخارجية.

■ **كريم حسين** انتهى من تسجيل أغنية جديدة تحمل عنوان (ياللي مشيتو) من كلمات حامد الغرباوي، والحان الفنان ضياء الدين، وهي تتضمن موالاً مع أغنية سجلها في استوديوهات دبي، وهناك اتفاق مع قناة (العراقية) لتصوير الأغنية، وهي تبث حاليا من قبل العديد من الإذاعات العراقية، مع وجود أكثر من عرض لتصويرها ويطمح أن يكون تصويرها مناسبا وجميلاً.

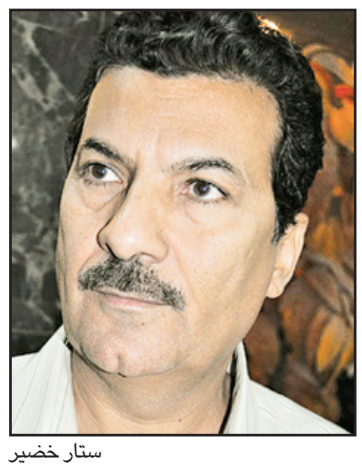

ستار خضير

■ الروائية **نضال القاضي** قالت: إن القصة العراقية ما تزال "عزلاء" بالرغم من تفوّقها على مثيلاتها العربية. وقالت القاضي: إن الظرف التاريخي الذي مر به المواطن العراقي أبعده عن الهمّ الثقافي وولد قارئاً متخصصا متمثلاً بالمبدع الأدبي والناقد المتخصص. وأضافت: كان الأدب في عمومه يطبع وينتج بصعوبة بالغة، وكانت الساحة مخصصة لأدب التعبئة السياسية وحتى أدب الساسة كان ينتهي به المطاف إلى قصاصات يلف بها الباعة المتجولون أطعمتهم.

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 771 303 5555